

# تفريغ سلسلة: التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية للعلامة المُدَرِّس:

محمد ناصر الدين الألباني  
- رحمه الله -

نشر: موقع روح الإسلام

<http://www.islamspirit.com>



## التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية

### الشريط السابع

#### 7 - نصيحة الشيخ الألباني - رحمه الله - للمسلمين

**الجزائري :** مازال هناك سؤال أصولي: ما هي نصيحتكم للجهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر وتصل إليهم -إن شاء الله- وإلى رجالها وإلى الشباب المسلم في الجزائر -بارك الله فيكم-

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** وفيكم برك - على ضوء ما سبق من الكلام والبيان ما أظن عندي شيء جديد أقدمه جواباً على هذا السؤال لكي أخص فأقول: أنا أنصح إخواننا في الجزائر وفي كل البلاد الإسلامية الذين قيض الله لهم منزلاً ومكاناً بين إخوانهم المسلمين أن يُعِنُوا بالعلم -بدراسة العلم ومع الزمن يُخرجون علماء يتولون تعليم الشعب المسلم.

**السائل :** ما زال سؤالين، أولاً: فيه سؤال أصول أو سؤال أخير: ما هي نصيحتكم أولاً للجهة الإسلامية للإنقاذ وتصل إليهم إن شاء الله وإلى رجالها، وإلى الشباب المسلم في الجزائر، برك الله فيكم؟.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** وفيكم برك، على ضوء ما سبق من الكلام والبيان ما أظن عندي شيء جديد أقدمه جواباً على هذا السؤال.

لكني أخص، فأقول: أنا أنصح إخواننا في الجزائر وفي كل البلاد الإسلامية الذين قيض الله لهم منزلة ومكاناً بين إخوانهم المسلمين أن يُعِنُوا بالعلم، بدراسة العلم، وأن . مع الزمن . يُخرجون علماء، يتولون تعليم الشعب المسلم، وبالتالي ننصح هذا الشعب المسلم بشيئين اثنين: الشيء الأول: أن يلجأ إلى العلماء يستفتيهم في كل ما يتعلق بشؤون حياتهم. وثانياً: ألا يقعوا في مثل ما نلمس نحن في هذه البلاد وغيرها، أن كثيراً من الشباب حينما يشعرون بأنهم أوتوا شيئاً من الفهم والقراءة والكتابة فيستعجلون بالإفتاء بما يجوز وما لا يجوز

وهذا حرام وهذا حلال، فيغترون بالشيء القليل مما عندهم من الثقافة، وَيَنْسَوْنَ قول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل/43]، فهم يعلمون من قرارة نفوسهم أنهم ما صاروا من العلماء الذين يجوز لهم أن يجيبوا فيما إذا سئلوا { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [الأنبياء/7]، مع ذلك فهم يستعجلون في الأمر ويحللون ويحرمون اعتماداً على هذا العلم القليل الذي عندهم، والذي لا يسوّغ لهم أن يفتوا أنفسهم بأنفسهم، فضلاً عن أن يفتوا غيرهم. علم العلم والعمل بالعلم إن شاء الله. خلاص انتهى؟.

**السائل :** فيه سؤال قدمه لي أحد الإخوة الآن يقول بعض بلاد المسلمين تشتهر فيها دور البغاء وتشرف الدولة عليها وتعطي البغايا أجوراً على البغاء ومعلوم نهي النبي ﷺ عن البغي وعن مهر البغي ماذا تقولون في هذا ؟.

**الشيخ الألباني - رحمه الله - :** هذا ليست أول مخالفة من هذه القوانين، فبلا شك هذا نوع من الكفر فقد يكون كفراً اعتقادياً وقد يكون كفراً عملياً، فمن يشرع هذا القانون على أنه جائز ومباح فهو كفر يخرج صاحبه من الملة أما من يشرّعه كأولئك الذين يأكلون أموال الناس بالباطل بأي طريق من الطرق كالسرقة والسرقه المقننة كالبنوك مثلاً، كل هذه الأشياء هي محرمة إسلامياً، فمن استحلّها ولم يعترف بتحريم الشرع إيّاها هذا كافر مرتد عن دينه.

أما من استحلّها معترفاً بمخالفتها للشريعة فشأنه شأن الذي يزني والذي يسرق والذي يستغيب وَيَنْمُ وو... إلخ؛ كل هذه معاصي لا يخرج بارتكابها من دائرة الإسلام ما دام انه لا يزال يتبنى عقيدة حكم الإسلام فإذا لم يتبن هذه العقيدة فهو حينذاك كافر.

**سائل :** أول ما أبدأ به كلامي؛ أنني أحبك في الله.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -** : أحبك الله الذي أحببني له، أنا أعيش بحبكم وبدعواتكم الصالحة إن شاء الله.

**السائل** : بارك الله فيك شيخنا.

يعني فيما يخص الدراسة بالجامعات، أريد توضيحا، هناك بعض الإخوة بالجزائر سمعوا فتواكم في هذا الموضوع، يعني هناك من قال هذه الفتوى صالحة إلا للبلدان التي نجد فيها جامعات مختلطة وجامعات غير مختلطة، اللي فيها اختلاط وهناك جامعات ما فيها اختلاط، وهناك من قال أنها صالحة لكل البلدان، فأريد منكم توضيحا في هذا الموضوع.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -** : الذي أفهمه من هذا التفريق من ذاك البعض، بأنه ينطلق في هذا التفريق من قاعدة معروفة وهي غير معروفة!، القاعدة هي التي تقول: الغاية تبرر الوسيلة، فشرح قوله أن هذا العلم لا بد منه فإذا كان يوجد جامعة ليس فيها اختلاط فهذا هو السبيل لتحصيل هذا العلم، أما إذا لم يكن مثل هذه الجامعة إلا الجامعة فيها اختلاط فالغاية تبرر الوسيلة، الغاية هي تحصيل العلم والوسيلة هي هذه الجامعة التي فيها الاختلاط.

نحن نقول: هذه القاعدة ليست معروفة في الإسلام، هذه القاعدة قاعدة الكفار، هم الذين نشروا هذه القاعدة بفعلهم وبتقافتهم، الغاية تبرر الوسيلة، الشرع لا يجيز الوسيلة التي ليست مباحة شرعا في سبيل تحصيل مصلحة شرعية، على العكس من ذلك الإسلام أحيانا يوقف الأخذ بالمصلحة دفعا للمفسدة، وهنا القضية بالعكس الغاية تبرر الوسيلة، يعني أن تتخذ وسيلة في سبيل تحقيق مصلحة، هنا يأتي في بالي الشعر القديم الذي ما أحفظ منه إلا الشطر الثاني لعل الأستاذ يمدنا بمحفوظاته أنا أحفظ قوله ليت لم ترني ولم تتصدقي إيش الشطر الأول ؟.

مداخلة: أمطعمة الأيتام من كد فرجها \*\*\*\* ويل لك لا ترني ولا تتصدقي.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -** : فهذه تزني من أجل ماذا ؟، الغاية تتصدق، تغني وتبني مسجد بما لها المحرم ليس لهذا المال ذلك الأجر الذي تبغاه من وراء بناء المسجد.

فهذه قاعدة كافرة - الغاية تبرر الوسيلة - وأرجو أن تفهموا هذا جيدا لأن كثير من الأحزاب الإسلامية تقوم تصرفاتها على هذه القاعدة - الغاية تبرر الوسيلة -، يصل أحيانا الأمر ببعض هؤلاء الأحزاب أن يفتروا على غيرهم من المسلمين تحطيما لهم لأنهم لا ينضمّون إلى حزبهم، - الغاية تبرر الوسيلة -، هذا ليس من الإسلام لا من قريب ولا من بعيد.

فنعود الآن إلى ذلك البلد الذي لا يوجد فيه إلا الجامعة المختلطة، ما هو هذا العلم المراد تحصيله هل هو فرض عين أم فرض كفاية، لا شك أنه ليس فرض عين، هناك قد يدرسون على العكس من ذلك علما لا يجوز دراسته، كمثال دراسة قوانين الاقتصاد والسياسة ونحو ذلك مما يخالفون فيها الشريعة الإسلامية في كثير من فروعها، فحينما يقول ذلك القائل أن هذه الفتوى صحيحة إذا وجدت جامعتان أما إذا لم يوجد إلا جامعة واحدة، نحن نعرف هذا وصدر من أخ لنا عزيز علينا في الكويت قبل المحنة الأخيرة هذه وصرّح تصرّحا خطيرا جدا: بأنه لا يمكن أن تقوم للمسلمين قائمة إلا بارتكاب بعض المحرّمات وأنا أعتقد كل جماعة إسلامية تريد أن تحشر نفسها في العمل السياسي القائم الآن في الحكومات الإسلامية ستضطر إلى الوقوع في مثل هذه المخالفة، يعني ارتكاب ما حرم الله على قاعدة - الغاية تبرر الوسيلة - هذا ليس من الإسلام.

فلذلك نحن نقول لو لم تقم قائمة هذه الجامعة القائمة على معصية الله - عز وجل - ماذا سيصيب المسلمين من الدمار والهلاك؟، لا شيء؛ بل على العكس من ذلك حينما يتبنون حكم الإسلام سيضطرون أن يوجدوا جامعة قائمة على نظام الإسلام.

وأنتم تعلمون أن مسجدا ضارا أنشئ لا يجوز الإقامة فيه والصلاة فيه وهو مسجد بعبادة الله وحده لا شريك له مع ذلك أنشئ ضارا لهذا القصد لا يجوز، يجب أن يُهدم من أصله من

أساسه، فهذه الجامعة القائمة على الاختلاط الغير مشروع، ما هو الفائدة العلمية التي ستقدمها إلى الشباب المسلم.

أنا أعتقد أنه ليس هذا هو السبيل لتحصيل العلم ونحن حينما نقول هذا الكلام لا ننسى أن الإسلام يأمر المسلمين أن يتعلموا كل علمٍ نافع، كل علم نافع وليس هذا خاصا في العلم الشرعي بل أي علم، فيزياء، كيمياء، فلك.. إلخ، مما يمكن أن يستفيده المسلمون وأن يقيموا حياتهم الحاضرة عليها، هذا فرض كفائي لكن في سبيل تحقيق الفرض الكفائي لا يجوز أن يعرض المسلم نفسه لمخالفة شرعية.

هنا تحضرنا كثير من الأمور التي يقع فيها الشباب المسلم والشابات المسلمات نحن نقول مثلا اليوم أن الطب انتشر، وصار له تخصصات عديدة في جوانب متعددة جدا وأن النساء بحاجة إلى طبيبات هذه حقيقة لا يجهلها إنسان، وأنه لا يجوز شرعا للمرأة المسلمة أن تعرض بدنّها بسبب مرض أمّ بها عند رجل طبيب فإذن يجب أن يكون عندنا طبيبات مسلمات لكن ما الطريق؟، على قاعدة - الغاية تبرر الوسيلة - يرى بعضهم أن نسمح لبناتنا، لأخواتنا، لنسائنا أن يدخلن هذه الجامعات المختلطة في سبيل تحصيل هذا العلم لأنه فرض كفاية لا بد منه، نحن نقول: لا؛ لأن هذا الاختلاط يعرض فتياتنا ونسائنا للفتنة، وبخاصة إذا كان نوع الطب يتطلب من المرأة أن يقترب وجهها من وجه الطبيب المعلم، نفسها من نفسه، هذه تعرض نفسها للفتنة وتقع هناك مشاكل أنتم لا بد سمعتم شيء الكثير أو القليل منها.

ولذلك نحن نقول من كان مسلما ويغار على عرضه وعلى نسائه فلا يجوز له أن يقدم بنته أو أخته فضلا عن زوجته لتحصل هذا الفرض الكفائي، وكما قيل قديما: لكل ساقطة في الحي لا قطة.

أنا أعتقد أن المسلمين والمسلمات ليسوا كلهم بمثابة واحدة من الاهتمام بالأحكام الشرعية فلا بد أن يوجد هناك من الشباب والشابات من لا يهتمون بالحرام والحلال وبخاصة إذا وجدوا بعض الأقوال التي تساعدهم على استحلال ما يقول آخرون بأنه غير حلال، فهذا النوع هو الذي سيكون كبش الفداء، ولا ينبغي نحن أن نجعل نساءنا كبش الفداء، بالتالي لا نجعل أنفسنا نحن كبش الفداء في سبيل تحصيل ذلك العلم الذي هو فرض كفائي وليس فرض عين، لأن الفرض الكفائي لا يجوز تحصيله بارتكاب ما هو فرض عين اجتنابه، أي المحرمات، المحرم فرض اجتنابه فلا يجوز ارتكابه في سبيل تحصيل ماذا ؟ فرض كفائي.

هذا الجواب على ما سألت.

نعم.

**سائل:** يا شيخ عندي ثلاث أسئلة.

السؤال الأول: يعني - في قضية أفغانستان - هل الجهاد في أفغانستان فرض عين وإن كان فرض عين ما هي النصيحة يعني هل هناك جماعة هناك تقوم على الكتاب والسنة تنصحنا بالذهاب إليها؟.

**الشيخ الألباني** - رحمه الله - : أنا لا أزال أعتقد أن الجهاد في أفغانستان هو فرض عين بل الآن أكد مما مضى من الزمان، لأني أعتقد أن الذين يذهبون إلى هناك من البلاد العربية فهم يذهبون أولاً: لمجاهدة الكفار الذين يعني هم الشيوعيون واستحلوا البلاد وحكموها بالدمار.

وثانياً: أنهم سينقلون إليهم شيئاً من العلم الذي هم بحاجة إليه، كنّا هذا نقوله قديماً، أما الآن فهناك شيء آخر يجب على من يستطيع أن يذهب إلى هناك في سبيل الجهاد وأيضاً في سبيل تقريب وجوه الاختلاف بين القادة الذين وقع الخلاف بينهم كما بلغنا - مع الأسف - ولعل ذلك كان من أسباب عدم اقتطاف ثمرة هذه العشر سنوات التي كنا نسمع أنهم كادوا أن يبلغوا

العاصمة التي هي - كابل - وإذا بهم وقفوا أخيرا ولعله من الأسباب هو الخلاف الذي وقع بين الرؤساء هناك .

فهذا أمر طارئ جديد لم يكن من قبل يوجب على المسلمين الغيورين أن يذهبوا إلى هناك لمقاتلة الأعداء من الكفار الشيوعيين أولا، ثم لمحاولة الإصلاح بين هؤلاء المختلفين.

هذا جوابي عما سألت.

**السائل:** السؤال الثاني؛ ما موقفنا إذا دخل المسلمون يعني الجبهة الإسلامية في الجزائر إلى البرلمان، يعني ماذا يكون موقفنا هل ننتخب أم لا؟ خاصة بعدما قلت أن دخول البرلمان هذا ما ثبت عن سلفنا الصالح.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** نحن قلنا لإخواننا الجزائريين وقلنا هنا أيضا نحن لا ننصح أحدا من المسلمين أن يرشح نفسه ليكون عضوا في البرلمان، وعرفتم السبب مما سبق من البيان.

فبجانب هذا نقول: إذا وجد هناك ناس من الشباب المسلم رشح نفسه نائبا في البرلمان مقابل أفراد آخرين من أحزاب غير إسلامية فأنا أرى والحالة هذه أن ننتخب الجنس الأول؛ لأننا إن لم ننتخبه نجح الجنس الآخر، يعني من باب تحقيق أخف الضررين.

عرفت الفرق؟.

**السائل:** نعم.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** لا ننصح مسلما بأن يرشح نفسه فإن أبي ورأى أن هذا فيه خير ورشح نفسه يجب علينا أن نرشحه بديل أن نرشح ذلك الكافر أو الفاسق أو تلك المرأة الفاجرة ونحو ذلك.

**السائل:** سؤال الآخر يعني في الصلاة، يعني سمعت فتوى لك وربما أسأت فهمها، يعني تناقشنا مع الأخ هاشم قلت له ذات يوم دخلت إلى مسجد عمر بن الخطاب بالفرقة وكان في صلاة العشاء وأنا مسافر فقال لي إياك يعني أبو ليلى قال لي: صل معهم العشاء وانوي المغرب وفي الركعة الثالثة دون التشهد، لما أصل للركعة الثالثة أسلم فأقم وأكبر يعني أدخل مع الإمام في الركعة ثم عندما يسلم الإمام أنا أتمم بركعة وأسلم ولما قلت للأخ هاشم ...

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** عفوا تقول أن يجيب ركعة واحدة يعني بتكون صليت ركعتين، سيكون صليت العشاء ركعتين الا أربعة.

**السائل:** ركعتين.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** طيب، شو الخلاف اللي جرى بينك وبين هاشم؟.

**السائل:** أنا قلت هكذا سمعت الفتوى يعني هكذا سألتك عن طريق الهاتف، قال لي ربما ماشي هكذا ربما كنت على خطأ.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** هو كذلك، أنت حينما صليت المغرب ثلاث ركعات وفارقت الإمام في الركعة الرابعة، جلست وسلّمت خرجت من صلاة المغرب.

**السائل:** فارقت الإمام في الركعة الثالثة.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** أنا أتكلم؛ صليت المغرب ثلاث ركعات وقمت وأدركت من صلاة الإمام ركعة نويت أنت أن تصلي العشاء، فالإمام لما سلّم قمت أنت وجئت بركعة ثانية وسلّمت، هذا خطأ لأنك أنت لما اقتديت بالإمام المقيم تنقلب صلاتك إلى صلاة مقيم لا فرق بينك في هذه الصورة وبينك لو أنك أدركت صلاة العشاء مع الإمام المقيم في أولها، ماذا تفعل

إذا دخلت المسجد وأقيمت صلاة العشاء وأنت تريد أن تصلي صلاة العشاء، الإمام أحرم بالصلاة من هنا وأنت أحرمت معه فحينما قام للركعة الثالثة تقوم معه أم لا؟.

**السائل:** أقوم معه.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** لماذا تقوم معه لأنك اقتديت بالإمام المقيم ولا فرق حينذاك واقتديت بالإمام المقيم في أول الصلاة أو في ثاني ركعة أو في ثالث ركعة أو قبل السلام، أقل شيء هو أن تدرك الإمام في التشهد قبل أن يُسلم مجرد ما اقتديت بالإمام المقيم وأنت مسافر تنقلب صلاتك من صلاة مسافر إلى صلاة المقيم.

**السائل:** أريد أن تقدم لي نصيحة لأني شاب أدرس في أوروبا.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** أعانك الله.

**السائل:** والمصيبة أني أعيش في مجتمع جاهلي كافر وفي الجامعة لا تستطيع أن تتصور ماذا يجري داخل الجامعة، ما هي نصيحتك؟.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** الله أكبر، نصيحتي؛ النجاة النجاة [ ويضحك الشيخ رحمه الله ]؛ وماذا تدرس؟.

**السائل:** أقدم دراسات عليا في الكمبيوتر.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** الكمبيوتر، وكم سنة مضى عليك؟.

**السائل:** عندي ستة أشهر في دراسة اللغة السويدية .

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** واستطعت تعيش في هذا الجحيم؟.

**السائل:** منعزل عن الجحيم.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** كيف .

**السائل:** منعزل لا أخرج كثيرا، من الدراسة للبيت أو إلى المسجد

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** كيف منعزل ؟.

**السائل:** من الدراسة إلى المسجد.

مداخلة: السويد شيخنا تعتبر أفسد بلاد الدنيا، أفسد بلاد الدنيا. يعني كل ما يتصور العقل الإنسان من الفساد على وجه الأرض والانحراف في الفساد موجود هناك.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** الله أكبر.

**السائل:** وهي أقوى دولة في هذا العلم والطاقة، هي أقوى دولة في العالم هي تعتبر الدولة الثالثة، فأمريكا ثم اليابان وهي الثالثة.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** الظاهر أنت يا أبا عثمان، فيبدو يا أبا عثمان أنك ما كنت تعرف أن هذه البلاد - كما يقول الأستاذ هنا أفسد - بلاد الدنيا.

**السائل:** كنت أعرفها.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** كنت تعرف! الله أكبر! وكيف عرفت وانحرفت ؟.

**السائل:** عندي صديق دكتور هناك هو مهّد لي الطريق للدراسة

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** ماذا تعني بكلمة تمهيد؟

**السائل:** هو أوجد لي كل الظروف حتى ألتحق بالجامعة.

مداخلة: يعني الالتحاق هناك صعب، فيسر له الالتحاق.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** ألا ترى أن هذا يدخل في القاعدة السابقة الغاية تبرر الوسيلة.

**السائل:** نعم يدخل.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** الله الله، لا حول ولا قوة إلا بالله؛ طيب، وبعد أن تتخرج ماذا تتصور سيكون عملك، مشروعاً أم غير مشروع؟

**السائل:** فهذا عمل واجب علي.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** ما أجبتني.

**السائل:** مشروع أظن.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** كيف مثلاً قد تكون موظف في البنك.

**السائل:** لا هذا ماهوش للبنك، هذا لتسيير المؤسسة وهذا شيء مفقود في الأوطان العربية.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** كفى أرجوك بدون شرح، أنا ظننت أنك ستكون موظفاً في البنك قلت لا، أين تكون موظفاً؟

**السائل:** أسير معامل تسيير معامل وهذا شيء مفقود.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** المعامل هذه ماشية بدون كمبيوتر وليس لها علاقة بالبنوك والحسابات؟

**السائل:** لا توجد لها علاقة بالبنوك، وإنما تطوير الكمبيوتر الآن، من الممكن الآن أن اتصل باليابان بدون هاتف أنا عن طريق الكمبيوتر أستطيع أن أتكلم مع أي شركة في اليابان أو في أمريكا بدون هاتف نستطيع أن نتكلم يقدم لي الأسعار أو أي شيء من هذا الأمر.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** نعم هذا معلوم، لكن أقول: هل ستكون المعاملة مشروعة؟

**السائل:** نعم، لماذا لا تكون مشروعة؟

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** تعلم أنت شركة قائمة على أساس شرعي؟.

**السائل:** لا، لا يوجد شركة قائمة على أساس شرعي.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** إذن لم سألتني، لم لا يكون؟، فقد عرفت لم لا يكون.

**السائل:** بصح هذا شيء واجب علي الإنسان يأخذ كل المعلومات من أوروبا ويقدمها إلى أوطاننا [الجزائر] ولأقدمها إلى أي دولة عربية.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** هذا صحيح -بارك الله فيك-، لكن على البيان السابق بدون ما يحرق نفسه، بدون ما يخالف شرعه.

**السائل:** الآن في السويد كل أداة علمية حديثة أول دولة تأخذها هي السويد وهي أغنى دولة في العالم، وكل البحوث أول دولة تتحصل عليها السويد، أنا آخذ منهم هذه البحوث وأقدمها إلى بلدي. كان بعض الشباب إخوة نراهم يرمجوا في المستقبل بأعمال للجزائر.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** نحن قلنا -بارك الله فيك-، كل علم -آنفنا قلنا وما العهد عنك بعيد- كل علم يستفيد منه المسلمون فهو فرض كفاية تحصيله من بعض المسلمين، ألم نقل هذا؟.

**السائل:** نعم.

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** فأنت الآن تشرح هذه النقطة، وتقول أفعل كذا وأقدم للمسلمين إلخ..، نقول نعم ولكن بشرط ألا نقع في مخالفة شرعية، فإذا كنت أنت ذاك الرجل فأنت أنت.

**السائل:** بما تنصحنني، الرجوع إلى الوطن؟

**الشيخ الألباني** - رحمه الله -: والله أنت أدري، لأنه يعني أنت تتصور الوضع الذي أنت تكون فيه، هل أنت موافق للشرع أم مُخالف، فإن كنت موافقا للشرع فحَصِّل هذا العلم -وكما قلتَ- قدمه إلى إخوانك المسلمين في الجزائر- أما إذا كنت مخالفا للشرع فالغاية لا تبرر الوسيلة، فلذلك أنا ما أستطيع أن أقول لك يعني تابع أو لا تتابع، أهل مكة أدري بشعابها وصاحب الدار أدري بما فيها.

ثم أنا أظن أن الشباب المسلم المندفع لتحصيل العلوم العصرية هو في الواقع هو ذهنه فارغ من الأحكام الشرعية.

منها مثلا؛ لا يعلمون أن الاستيطان في بلاد الكفر حرام، نادر جدًا من الشباب -إلا في العصر الأخير صار عنده شيء من العلم والتوعية- وأنهم يعلمون أنه لا يجوز أن يسافروا إلى أمريكا إلى بريطانيا للسويد وو إلخ...، لأن الرسول عليه السلام يقول: «**من جامع المشرك فهو مثله**»، ليس المقصود هنا من جامع بمعنى الجنس لا؛ هي المخالطة التي كنا ندندن حولها بالنسبة للجامعات، من جامع المشرك: أي من خالطه وعاش معه فهو مثله.

وأوضح في الدلالة على هذا المعنى قوله عليه السلام: «**أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهري المشركين**»؛ والأحاديث بهذا المعنى كثيرة وكثيرة جدا، لماذا؟؟ لأن الطبع سَرَّاق تفهمون هذا الكلام أظن، الإنسان باللاشعور - كما يقولون - يكسب أخلاق من يجالسهم سواء كانت هذه الأخلاق حسنة أو كانت أخلاقا سيئة، ولذلك جاءت الأحاديث الصحيحة تترى وتدندن حول الحُض على مجالسة الصالحين والابتعاد عن مجالسة الكفار والفساقين، من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «**مثل الجليس الصالح كمثل بائع المسك إما أن يحذيك (أي يعطيك مجانا) وإما أن تشمَّ منه رائحة طيبة وإما أن تشتري منه فأنت على كل حال مستفيد منه، إما مجانا وهذه أكبر فائدة، وإما أن تشم منه وهذا أقل فائدة، وإما تتبضع منه وتشتري.**»

ومثل المجلس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تشم منه رائحة كريهة».

ولهذا ولبيان تأثير المجتمع الفاسد على الساكنين فيه جاء الحديث لا بد أنكم أو على الأقل بعضكم سمع منه أو قرأه وهو قوله عليه السلام: «كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ثم أراد أن يتوب إلى الله فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب أي على متعبد جاهل فقال له أنا قصتي كذا وكذا فهل لي من توبة؟ قال له مستنكرا فعلته قتلت تسعة وتسعين نفسا وتسأل عن التوبة! لا توبة لك!، فقطع رأسه وأكمل عدد المائة به، لكنه رجل مخلص فلم يزل يسأل عن عالم فدلّ على عالم، فأتاه وقال له: إني قتلت مائة نفس بغير حق هل لي من توبة قال كيف لا ومن يحول بينك وبين التوبة؛ ولكنك بأرض سوء - هنا الشاهد - فاخرج منها واذهب إلى القرية الفلانية الصالح أهلها، فانطلق إليها في الطريق جاءه الموت فتنازعت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، كل يدّعي أنه من حقه فأرسل الله إليهم ملكا وقال لهم قيسوا ما بينه وبين كل من القريتين التي خرج منها والتي قصد إليها فقاوسا فوجدوه أقرب إلى التي قصدوها بميل الرجل في مشيته فتولته ملائكة الرحمة.

هذا مثال من تأثير الجو الفاسد، الجو الفاسد معنويا وخلقيا كالجو الفاسد ماديا وطيبيا تماما ولذلك قال عليه السلام بالنسبة للطاعون: «وإذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها»، وأنتم الآن تدخلون الأرض المطعونة وهذا فعل أخطر من ذاك بكثير وكثير جدا، في سبيل ماذا؟؛ أولا أنا أقول ليس في سبيل الله يقينا إلا أفراد قليلين جدا، في سبيل الطعام والشراب فقط؛ مع أن سبيل الحصول على الطعام والشراب ما شاء الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب .

فلذلك ينبغي على المسلمين أن يلزموا بلادهم وأوطانهم وأن لا يخرجوا عنها إلا لضرورة وأنهم إذا اضطروا للخروج إلى بلاد موبوءة فيجب أن يتحصنوا تماما كما يفعل الممرضون إذا دخلوا

أرضا موبوءة، ماذا يفعلون ؟، تجدهم يختاطون بالإبر وبالحقن وبالكمامات وما شابه ذلك، كل هذا في سبيل المحافظة على سلامة الجسم، والمحافظة على سلامة القلب والخُلُق أهم وأهم بكثير.

الآن الساعة الحادية إلا الثلث.

ولعل في هذا القدر كفاية وبخاصة أماننا ولا نقول أمامكم فأنتم قوم سَفَرُ أماننا نحن الصيام أما أنتم فلكم الخيار من شاء صام ومن شاء أفطر هكذا قال عليه السلام .

مداخلة: والله الشعب الجزائري اشتاق إلى رؤيتكم.

**الشيخ الألباني** - رحمه الله - : الله يبارك فيكم، لو كنت أرى جواز الصورة من أجل إرواء الغليل كنت قدّمت لكم صورة. يضحك الشيخ - رحمه الله - ومن معه .

شيخنا نقدم لكم دعوة إلى الجزائر ووجودكم هناك يفيد ويفيد جدا جدا.

**الشيخ الألباني** - رحمه الله - : جزاكم الله خيرا.

صاحب المداخلة: هذا مطلب يعني ونلح في الطلب.

**الشيخ الألباني** - رحمه الله - : جزاكم الله خيرا، هذا الطلب يتكرر من كثير من إخواننا الطيبين من أمثالكم وجهوا إلينا مثل هذا الطلب لكن قلتُ: في الصيف ضيَعْتُ اللبن، ألا ليت الشباب يعود يوما لأريه ماذا فعل المشيب.

سبحانك اللهم و بحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك و أتوب إليك.

### الرابط الصوتي

<http://ar.islamway.net/lesson/119187/-07-%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%AD%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1>

